

الأغاني

قال المدائني وكانت حباة إذا غنت وطرب يزيد قال لها أطير فتقول له فإلى من تدع الناس فيقول إليك .

وإلى تعالى أعلم .

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أيوب بن عباية أن البيهقي الأنصاري القارئ كان يعرف حباة ويدخل عليها بالحجاز فلما صارت إلى يزيد بن عبد الملك وارتفع أمرها عنده خرج إليها يتعرض لمعروفها ويستميحها فذكرته ليزيد وأخبرته بحسن صوته .

قال فدعاني يزيد ليلة فدخلت عليه وهو على فرش مشرفة قد ذهب فيها إلى قريب من ثدييه وإذا حباة على فرش آخر مرتفعة وهي دونه فسلمت فرد السلام وقالت حباة يا أمير المؤمنين هذا أبي .

وأشارت إلي بالجلوس فجلست وقالت لي حباة اقرأ يا أبت .

فقرأت فنظرت إلى دموعه تنحدر ثم قالت إيه يا أبت حدث أمير المؤمنين وأشارت إليّ أن غنه .

فاندفعت في صوت ابن سريج - مجزوء الخفيف - .

(من لِمَصَّبٍ مَفْذٍ ... هائم القلب مَقْصَدٍ) .

فطرب وإلى يزيد فحذفني بمدّهن فيه فصوص من ياقوت وزبرجد فضرب صدري فأشارت إليّ حباة أن خذه .

فأخذته فأدخلته كمي فقال يا حباة ألا ترين ما صنع بنا أبوك أخذ مدھنا فأدخله في كمي

فقال يا أمير المؤمنين ما أحوجه وإلى إليه ثم خرجت من عنده فأمر لي بمائة دينار .

نسبة هذا الصوت .

(من لِمَصَّبٍ مَفْذٍ ... هائم القلب مَقْصَدٍ) .

(أنتِ زوَّدتِه الصَّندَى ... بِئْسَ زَادُ المَزوَّدِ)